

بحار الأنوار

[446] تفسير: الآيات في ذلك كثيرة وقد مر أكثرها بتفاسيرها فمنها: ما يدل على بركة ماء السماء ونفعه، ومنها: ما تضمن الامتنان بجميع المياه، وأنها من السماء فتدل على جواز الانتفاع بها وشربها واستعمالها فيما يحتاج الناس إليه، فالاصل فيها الاباحة، ولكل من الناس في كل ماء حق الانتفاع إلا ما خرج بالدليل، و يؤيده ما روي بطرق عديدة: " ثلاثة أشياء الناس فيها شرع سواء: الماء والكلاء والنار " ويونسه أن المنع من ذلك يوجب حرجا عظيما لاسيما في الاسفار، فإذا ورد قوم مسافرون عطاش على ماء وكان استعمالهم موقوفا على استرضاء أهل القرية، لم يحصل لهم إلا بعد مرور أيام، فلم يمكنهم الشرب منه إلا بقدر سد الرمق، و يلزمهم إيقاع الصلاة بالتييم ومع النجاسة في مدة مديدة، مع أنه قلما تيسر قرية لم تكن فيها جماعة من الغيب والايتم، فكيف يمكن تحصيل الرضا منهم، وإنا نعرف من عادة السلف أنهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك. وأيضا وردت أخبار كثيرة سألوها فيها أئمتنا عليهم السلام أنا نرد قرية فيها ماء و سألوها عن خصوصياته وأجابوهم بجواز استعماله ولم يأمرهم باستيذان أهل القرية وما تمسكوا به من أن قراين الاحوال تشهد برضا أربابها، فكثير من الموارد ليست فيها تلك القراين، على أنه مع احتمال الايتم والمجانين لا تنفع تلك القراين، فظهر أن كمال الامتنان الذي تدل عليه تلك الآيات لا يتم إلا بكون الحقوق الضرورية مشتركة بين جميع المؤمنين في تلك المياه و[] أعلم بحقايق الاحكام وحججه الكرام. " فأسقيناكموه " أي مكناكم من استعماله، " لكم منه شراب " أي لكم من ذلك الماء شراب تشربونه " فأسكناه في الارض " طاهره أن جميع مياه الارض من السماء كما مر تقريره. " فيصيب به " أي بالبرد وضرره " من يشاء " فيهلك زرعه وماله " ويصرفه عن يشاء " أي ضرره فأصابته نقمة وصرفه رحمة. " ماء طهورا " أي مطهرا والامتنان به وبما بعده من الشرب وسقي الانعام إنما يتم بجواز استعماله فيها وفي أشباهها. " ماء مباركا " يدل على بركة ماء السماء كما ورد في الخبر: وروى الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد